مجلة جامعة الملك سعود، م ٥، الآداب (١)، ص ص ٨٩-١١٧ (١٤١٣هـ / ١٩٩٣م).

نظام الصيغة في اللغة العربية

فالح بن شبيب العجمي

أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية

(ورد بتاريخ ١٤١١/٥/٢٥هـ، وقُبِل للنشر بتاريخ ١٤١٢/٥/١٧هـ)

ملخص البحث. يدرس هذا البحث صيغ العربية ودلالاتها من خلال واقع الاستخدام والدور الوظيفي في اللغة، كما يركز على تحديد المصطلحات المتداخلة مع العبارات التي تستخدم للتعبير عن دور بعض الصيغ. ويخلص البحث إلى أن المفاهيم السائدة عن الأدوار التوزيعية للصيغ العربية غير صحيحة، ولا تعبر الصيغ عما وضع لها من دلالات فلسفية وخصوصًا العامل الزمني. كما يناقش «نظام الصيغة» كوحدة قائمة في اللغة العربية، ومدى اكتمال بنائه مقارنة بغيرها من اللغات.

١ ـ مقدمة

موضوع البحث، وإن كانت علاقاته بمختلف الأصناف اللغوية شائكة، يتحدد من خلال حصر الدراسة في المجال المجرد الذي يبعد بها عن تتبع الإضافات الصرفيّة التي لا تحدث فروقًا نوعية. ويبعد بها كذلك عن الخوض كثيرًا في قضايا المعنى والواقع غير اللغوي.

«الصيغة»[١] تعني المورفيم أو المورفيمات التي تقوم من بين عناصر الجملة بدور مهم في نقل الحدث أو وصف الحالة، باعتبار الجملة أصغر وحدات اللغة التي تقوم بدور وسيلة

(١) يوافق مصطلح tense في الإنجليزية وإن كان لا يشابهه مضمونًا.

الاتصال، مع ما يحمل هذا النقل من إمكانيات وجود معلومات مصاحبة له أو فقدان معلومات غيرها عن جوانب أخرى تتطلبها وسيلة الاتصال، وتقوم بها عناصر مصاحبة لتلك المورفيمات.

وقد قاد تعدّد مصادر النقل هذه التي تكون نظام الصيغة في اللغة الواحدة، وأيضًا اختلافها من لغة إلى أخرى إلى تباين شديد في الاستنتاجات الموصلة إلى ذلك النظام في اللغة الواحدة.(٢) وحول المصطلح نشأت أيضًا الكثير من الاختلافات؛ فلو نظرنا إلى تعريف الصيغة لدى Denz لوجدناه يؤكد أنها أزمنة الحدث (أو الحالة) النسبية(٣) إلى زمن الكلام.(٤) كما يساوي بعض الباحثين بين الزمن الفلكي ونظام الصيغة، ويميزون بينهما بكون الثاني هو الرسم القواعدي للاختلافات بين النقاط المختلفة في الزمن الفلكي.(٥) قد يكون مردّ ذلك الخلط وجود الكلمة اليونانية chrónos التي تعني كلا من «الزمن» و«الصيغة»(٦) بل هناك أيضًا من يجعل الجهة هي «نظام الصيغة»(٧) ولا يقتصر الخلط في

---

(٢) لمعرفة وجهات النظر المختلفة لبعض الأعلام حول هذه القضية يمكن الرجوع إلى:

Adolf Denz, *Die Verbalsyntax des neuarabischen Dialektes von Kwayris (Iraq)* (Wiesbaden: Kommissionsverlag Franz Steiner, 1971), p. 1.

(٣) حالات الأزمنة النسبية هي التوافق والقبْلية والبعدية، انظر أسفل ٢ـ٣ـ١.

(٤) Denz, p. 14.

(٥) انظر مثلاً: Kjell Aartun, *Zur Frage altarabischer Tempora* (Oslo: Grondahl & Sons Boktrykkeri, 1963), p. 27; Wolfgang Reuschel, "Aspekt und Tempus in der Sprache des Korans," Dr. Phil. habil., Karl-Marx-Universität, Leipzig, 1969, p. 3.

(٦) Harald Weinrich, *Tempus: Besprochene und erzählte Welt*, 4. Auflage (Stuttgart, Berlin, Köln, Mainz: Kohlhammer, 1985), p. 7.

(٧) يتضح هذا بشكل جليّ عند مصطفى النحاس، *دراسات في الأدوات النحوية* (الكويت: شركة الربيعان، ١٩٧٩م) الذي ينكر زمنية «نظام الصيغة،» لكنه يثبتها تحت مسمى آخر هو «الجهة» مثلاً في قوله: «إذا رجعنا إلى اللغات السامية نجد أن هذه اللغات ليس بها في الحقيقة صيغ للتعبير عن الزمن (Tense) وإنما يوجد لديها ما يُمسّى بالجهة (Aspect) والمقصود بالجهة: أن صيغة الفعل قد تحمل دلالات زمنية متعددة أو قد تدل على جهات زمنية متنوعة، فيلجأ إلى إحدى الطرق اللغوية لتحديد جهة من الجهات» ص٣٧؛ ثم: «. . وهي: أن صيغة فعلية استعملت بدل صيغة فعلية أخرى، =

المصطلحات على هذا المصطلح، بل يتجاوزه إلى بعض المصطلحات التي ترد في هذا البحث بين «الجهة» و«طبيعة المعنى»[٨] حيث يعتبرهما Aartun مثلاً مترادفين.[٩]

يقوم مفهوم الصيغة على تحديد ماذا ومتى وكيف وقوع الحدث أو وجود الحالة؛ أي أن العوامل التي تحدد الصيغة هي: حدثية الفعل أو وصفيته (أو الأسماء القائمة مقامه طبعًا) والزمن والأسلوب (الحكاية، المعاصرة، الديمومة).

٢ ـ الصيغ العربية

٢ ـ ١ حصر الصيغ

للصيغ العربية خمسة أطر يمكن تقسيمها إليها، حيث تتباين الصيغ حسب انتمائها إلى هذه المجموعات تباينًا واضحًا؛ كما يحصل التباين بين الصيغ داخل كل مجموعة أيضًا على مستويات أخرى. في الوقت نفسه يحدث تمازج بين الصيغ المفردة لهذه المجموعات مما ينتج صيغًا مركبة.[١٠]

الأطر الأساسية

١ ـ مجموعة «فعل»

٢ ـ مجموعة «يفعل»

= مما يدل على أن الأفعال لا تحد زمنيًا تحديدًا حاسمًا، فقد تتداخل صيغها المختلفة دلاليًا، وهذا هو معنى الجهة،» ص٣٩؛ وأيضًا: «وهكذا نرى أن أفعال المقاربة بأنواعها الثلاثة (المقاربة، الشروع، الرجاء) تعتبر من أدوات الجهة، كما كانت (كان)، فمثلها في ذلك مثل السين وسوف كأداتي مستقبل،» ص٤٣؛ وكذلك: «وأما قد فتعتبر أداة من أدوات الجهة، لأنها إذا دخلت على الماضي قربته من الحال،» ص٤٤؛ وأخيرًا: «وسوف نسمي الأزمنة النحوية التي تحددها تلك الأدوات في الأفعال بعدها: تعبيرات الجهة،» ص٤٥.

(٨) انظر أسفل ٢ـ٢.

(٩) Aartun, p. 115, fn. 3.

(١٠) يجب الانتباه إلى الفروق بين «الصيغ المركبة» المعنية هنا واستخدامات الصيغ مفردة كانت أو مركبة في «الجمل المركبة» التي ستناقش في نهاية هذا الفصل (انظر أسفل ٢ـ٤).

٣ ـ مجموعة «الحضور»
٤ ـ مجموعة «الأسماء الحدثية»
٥ ـ مجموعة «الاسميّة»

٢ ـ ١ ـ ١ مجموعة «فعَل»

رغم وجود صيغتي «فَعُل» و«فَعِل» بجانب الصيغة الأكثر ورودًا «فَعَل» إلا أن الأخيرة أصبحت تستخدم للإشارة إلى صيغ هذه المجموعة، لأنها تشير إلى الحدث في أغلب حالاتها، بينما تشير الصيغتان الأخريان إلى حالة ثابتة أو مؤقتة.(١١) بهذه التسمية تُتجنب المضامين الفلسفية التي وزعت على أساسها الصيغ في العربية سواءً في كتب النحو العربية(١٢) أو في الدراسات الغربية لتقسيمات الفعل العربي(١٣) ضمن إطار المفهوم السائد عن الفعل السامي. يضاف إلى ذلك هذه الصيغ الثلاث مسبوقة بـ «قد.»

٢ ـ ١ ـ ٢ مجموعة «يفعَل»

تتكون صيغ هذه المجموعة أيضًا من الأحوال الصرفية الثلاثة لهذا البناء في العربية، وتشكل صيغة «يفعَل» فيها نسبة كبيرة، مضافًا إليها الصيغ الثلاث نفسها مسبوقة بكلٍّ من «قد» أو «السين» أو «سوف» أو «لم.»

٢ ـ ١ ـ ٣ مجموعة «الحضور»

صيغ هذه المجموعة تشترك في تميزها بأن أصحاب العلاقة (المتحدث وصاحب الشأن) أقرب إلى بعضهم منهم في بقية صيغ اللغة؛ من هنا كان مصطلح «الحضور» من أقوى العبارات التي يمكن أن تجمع هذه الصيغ، طبعًا ليس بمفهوم الحضور الشائع الذي

---

(١١) انظر: Ernest N. McCarus, "A Semantic Analysis of Arabic Verbs," *Michigan Oriental Studies in honor of George G. Cameron* (Ann Arbor: The University of Michigan, 1976), p. 16, fn. 9.

(١٢) انظر: عمرو بن عثمان بن قنبر (سيبويه)، *الكتاب*، تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون، ط٢ (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٧٧م)، جـ١، ص١٢.

(١٣) تقسيمات إلى perfect و imperfect أو إلى perfective و imperfective.

يعني الخطاب فقط. تدخل ضمن هذه المجموعة صيغ الأمر والأمر المهذب (صيغ لام الأمر) والتوكيد (بنون التوكيد).

٢ ـ ١ ـ ٤ مجموعة «الأسماء الحدثية»[١٤]

مصدر تحبيذ هذه التسمية أن الأسماء التي تتكون منها صيغتها لا تندرج تحت المصطلح المتعارف عليه في التقليد العربي، حيث توجد أسماء أخرى تنتمي إليها وتخرج عن هذه الأنماط المذكورة في المقابلات التقليدية. كما أن التسمية بسرد هذه الأنماط غير عملي تمامًا كالمصطلحات الغربية المقابلة. وتضم هذه المجموعة الأسماء التي تقوم بدور فعلي (وظيفة الفعل).

٢ ـ ١ ـ ٥ المجموعة الاسمية

هذه المجموعة تحتوي على ثلاث فئات تفترق عن بعضها البعض في أمور لا تمس جوهر العلاقة بين عناصر الجملة الرئيسة وهي:

١ ـ «كان» وبقية عناصر الربط[١٥] المتصرفة، عندما تربط بين عناصر جملة اسمية.

٢ ـ عناصر الربط غير المتصرفة مع جمل اسمية.

٣ ـ الجمل الاسمية بلا روابط.

٢ ـ ٢ مضمونها الدلالي

يعني المضمون الدلالي للصيغة معناها التركيبي من جهة، والأبعاد الفلسفية فيها من جهة أخرى، والذي يهمنا منها هنا البعد الزمني الذي يتشكل لوحدة لغوية مغلقة[١٦] على

---

(١٤) ما اصطلح على تسميته اسم الفاعل واسم المفعول والمصدر.

(١٥) الربط بين عناصر الجملة الاسمية اختياري في العربية، ولكن هذا الاختيار ليس اعتباطيًا.

(١٦) الوحدة المغلقة تعني بالطبع وحدة القول المستقلة بمضمونها عن بقية الوحدات في النص سواءً كانت جملة أو أكثر من جملة (طبعًا ستكون في إطار التركيب جملة مركبة كبرى)، انظر أسفل (٢ـ٤).

مستويين؛ الدلالة الزمنية المطلقة للصيغة — وتحددها طبيعة معناها[١٧] — والدلالة الزمنية النسبية للصيغ المركبة أو التي ترد مع صيغة أخرى في الوحدة الكبرى — وتحددها الجهة.[١٨]

٢ ـ ٢ ـ ١ مجموعة «فعل»

المضمون الذي تشترك فيه صيغ هذه المجموعة — ما لم تكن للصيغة وظيفة ثانوية — هو الدلالة على وقوع الحدث[١٩] أو وجود الحالة.[٢٠] في الأمثلة التالية يتضح التباين بين صيغ «فعل» وصيغ «يفعل»[٢١] في وقوع الحدث أو وجود الحالة في صيغ الأولى التي ستميز بخطٍّ واحدٍ أسفلها؛ بينما يغيب التعبير المباشر عنها في صيغ الثانية التي ستميز بخطين أسفلها: ﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا

(١٧) طبيعة المعنى هنا مفهوم يطلق على أنواع الفعل حسب تقسيمات أفعال اللغة إلى مجموعات بناءً على طول الحدث فيها ومواكبتها للحظة الكلام... إلخ من الصفات الفيزيائية للحدث وهي توافق مصطلح aktionsart (manner of action)؛ وهو تخصيص الحدث أو الوصف الفعلي الذي يحتويه معنى الفعل من ناحية موضوعية. وسيطلق هنا حتى على الصيغ الاسمية التي تقوم بدور الفعلية.

(١٨) اختير المصطلح العربي «الجهة» لوروده في بعض المراجع العربية للدلالة على هذا المفهوم (انظر: تمام حسان، *مناهج البحث في اللغة*، ط٣ (الدار البيضاء: دار الثقافة، ١٩٧٩م)، ص٢٤٥؛ كمال بدري، *الزمن في النحو العربي*، ط١ (الرياض: دار أمية، ١٤٠٤هـ)، ص ص٣٣-٤٠ رغم أن مصطلح «السياق الفعلي» أو ما شابهه أقدر على حمل هذا المفهوم. هذه عقبة شكلية؛ العقبة الأكبر تتمثل في أن مفهوم هذا المصطلح الأجنبي في اللغات الغربية aspect قادم من الشرق، حيث الحاجة إليه ملحة في الدراسات اللغوية السلافية، وهو مترجم عن المصطلح الروسي "vid." هنا يكمن الفرق بين مضمون هذا المصطلح في المفهوم السلافي ومضمونه في المفهوم الغربي من جهة ومضمونه عند مقارنته بما يطابقه في اللغات السامية من جهة أخرى؛ ما يهم هنا هي المقارنة الأخيرة وخاصة في العربية، حيث تبدو الفروق في «الجهة» صرفية واضحة في الفعل السلافي، بينما تؤخذ هذه الفروق في الصيغ العربية من السياق الفعلي. لكون مصدر الفروق في كل من «طبيعة الفعل» و«الجهة» بين صيغة وأخرى صرفي في الفعل السلافي، ولكون «الجهة» هي الأهم في اللغويات السلافية، «وطبيعة الفعل» هي الأهم في اللغويات الهندو أوروبية نشأ الخلط بينهما (aktionsart و aspect) (انظر مثلاً Aartun, p. 115)، ظناً منهم أنها تقابلات.

(١٩) في الأفعال الدالة على أحداث.

(٢٠) في الأفعال الدالة على حالات.

(٢١) حول علاقة صيغ هذه المجموعة بوقوع الحدث انظر أسفل (٢-٢-٢).

مَرْيَمَ وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾(٢٢) ؛ ﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴾(٢٣) ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ .(٢٤)

وقوع الحدث أو وجود الحالة (وهو أيضًا اكتمال أو تمام) لا يعني ربط صيغ هذه المجموعة بالمحور الزمني الذي يطلق عليها فيه صفة المضيّ. فالحدث أو الحالة يكونان في زمن قد مضى، لكن استمراريته في الحاضر أو المستقبل أمر تحدده طبيعة الفعل المعنوية كما سبق.

من وظائف صيغ هذه المجموعة المرتبطة بالدلالة الزمنية «السرد القصصي،» حيث يحتاج إلى هذه الصيغ في تسلسل الأحداث، بينما تستخدم صيغ «يفعل» حينما يراد سرد أحداثٍ جانبية تخرج عن أسلوب الحكاية.

إحدى أهم الدراسات الجادة الهادفة حول هذا الموضوع هي أطروحة الأستاذية التي قدمها Reuschel (٢٥) وقد اتفقت أفكاره حول هذا الموضوع مع أفكار سابقة له في مقالة نشرها قبل الأطروحة بعام،(٢٦) حيث صنف صيغتي «فعل» و«يفعل» ضمن عوامل الجهة(٢٧) وأن الفروق في جهة الفعل هي التي تجعل هذه الاستخدامات المختلفة لصيغة «فعل» في وظيفة «عموم مطلق»(٢٨) أمرًا مفهومًا(٢٩) كما نسب القيمة الزمنية إلى أمور كامنة

(٢٢) سورة ال عمران، الآية ٣٦.

(٢٣) سورة البقرة، الآية ١٣٦.

(٢٤) سورة البقرة، الآية ١٤٣.

(٢٥) Reuschel, s. fn. 5.

(٢٦) Wolfgang Reuschel, "wa-kāna llāhu ʿalīman rahīman," *Studia Orientalia in Memoriam Caroli Brockelmann*, H. 2/3 (1968), 147-53.

(٢٧) Reuschel, *Aspekt*, p. 7.

(٢٨) حرفيًّا: "in generell-präsentische Funktion".

(٢٩) Reuschel, "wa-kāna llāhu," p. 15).

في الصيغة نفسها.[٣٠] لكنه لا يعني بهذه الزمنية مواكبة زمن الحدث لزمن الكلام أو نسبتهما إلى بعضهما، كما يفهم في كثير من الدراسات، بل ذلك العموم المطلق الذي يعبر عنه من خلال زمنٍ حاضر. أما المرحلة الزمنية التي ينسب إليها زمن الحدث فتتحدد عنده من خلال السياق بمعناه الواسع، وبسبب السلوك المحايد لصيغة «فعل» إزاء الزمن (الفلسفي) فإنه ليس نادرًا أن تؤدي صيغة «فعل» الوظيفة الزمنية الفعلية الأخرى.[٣١] يخلص من هذا إلى أن الوظيفة الأساسية التي تؤديها هذه الأصناف الفعلية ليست وظيفة زمنية[٣٢] كما هو الحال في الماضي والحاضر والمستقبل،[٣٣] غير أن جهة الفعل عنده التي ينسب إليها القيم الزمنية للعبارة ليست هي جهة الفعل المقصودة هنا، بل تعني طبيعة الفعل aktionsart[٣٤]، وهما عنده شيء واحد.

دور «العموم المطلق» الذي تقوم به صيغ «فعل» والذي أطلق عليه Reuschel اسم generell-präs.[٣٥]، كان قد تناوله قبله Reckendorf تحت اسم präsentisch resultativ وكان معتمدًا في ذلك التوزيع على المقابلة في النحو العربي بين مصطلح «الماضي الصحيح» وهي صيغ «فعل» التي يكون زمن حدوث الفعل فيها سابقًا ومصطلح «الماضي الواقع حالاً» للصيغ التي يكون زمن حدوث الفعل فيها مواكبًا لزمن الكلام. بينما يرى Brockelmann أن هذا الدور هو الأساس في صيغ «فعل» perfekt، حيث بقي حيًّا في أنواع من العبارات منها: جمل التمني واليمين والعقود (بين طرفين) والاستنتاج العقلي والصيغ الجامدة (نعم، بئس، حبّذا، عسى... إلخ) وفي الأمثال.[٣٦]

---

(٣٠) Reuschel, *Aspekt*, p. 8.

(٣١) Ibid., p. 7).

(٣٢) لبسًا يعبر عن ذلك بعبارة: keine Tempusfunktion مع أن المقصود هنا الوظيفة الزمنية temporale Funktion. حيث ثبت أن لا علاقة للصيغة Tempus (tense) بالزمن Tempora (time).

(٣٣) Reuschel, *Aspect*, p. 71.

(٣٤) انظر: Ibid., p. 338.

(٣٥) Hermann Reckendorf, *Arabische Syntax* (Heidelberg: Carl Winters Universitätsbuchhandlung, 1921), p. 116.

(٣٦) Carl Brockelmann, *Grundriss der vergleichenden Grammatik der semitischen Sprachen* (1913; Nachdruck in Hildesheim: Georg Olm Verlagsbuchhandlung, 1966), II (Syntax), p. 154.

أما صيغة «قد فعل» فلا تختلف عن صيغة «فعل» فيما يخص المحور الزمني المرتبط بحدث الفعل، إذ أن «قد» ليست فيها أية قيمة زمنية.

من خلال استقراء الأمثلة المستخرجة التي تحتوي على صيغة «قد فعل» تبين أن المضمون الدلالي لـ «قد» وحدها غير ثابت، بينما تستخدم صيغة «وقد فعل» عندما يراد تسلسل حدثي العبارة، بحيث يكون الحدث الآخر تاليًا له، وتستخدم صيغة «فقد فعل» عندما يكون التسلسل باتجاه معاكس.

الأمثلة

﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ ٱلْكِبَرُ ﴾(٣٧)

﴿ قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنِ ﴾(٣٨)

﴿ وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴾(٣٩)

بسبب هذا التباين في مضمون صيغتي «وقد فعل» و«فقد فعل»(٤٠) تستخدم الأولى للتعبير عن أحداث سابقة لأحداث أفعال الشرط (التي هي بدورها تسبق أحداث أفعال جواب الشرط)؛ أي في سابقة السابقة من مثل: ﴿ وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً . . . ﴾،(٤١) بينما تستخدم الثانية للتعبير عن أحداث أفعال جواب الشرط التي هي بطبيعة الحال تالية لأحداث أفعال الشرط في مثل كثيرٍ من جمل الشرط مما لا يحتاج معه إلى تمثيل.

---

(٣٧) سورة آل عمران، الآية ٤٠.

(٣٨) سورة الأنعام، الآية ٨٠.

(٣٩) سورة آل عمران، الآية ١٤٣.

(٤٠) قد يظن أحد أن الفرق بين الصيغتين كامن في الفرق بين الواو والفاء، لكنهما بمفردهما يستخدمان في سياق دلالي واحد بفروق جزئية لا تصل إلى هذا الحد من التباين.

(٤١) سورة البقرة، الآية ٢٣٧.

تختلف التفسيرات الدلالية لصيغة «قد فعل» في الدراسات القديمة عنها في الحديثة وفي المصنفات التي تعتمد الفروق الزمنية فقط بين الصيغ عنها في الأخرى التي ترى فروقًا أخرى تؤديها أحيانًا إضافات صرفية. فالزمخشري مثلاً ينسب إليها تقريب الماضي من الحال،(٤٢) كما ينسب إليها McCarus الوظيفة الوصفية.(٤٣)

أما اختلاف صيغة «قد فعل» عن «فعل» بكونها جوابًا لسؤال عن فعل فاعل بالإيجاب وكونها تضادًا مع صيغة «لما يفعل»؛ أي أن الفرق بينهما يكون في الاستخدام فهو محض اجتهاد من سيبويه(٤٤) تابعه فيه كثير من المنظّرين وبعض الدارسين المحدثين.

٢ ـ ٢ ـ ٢ مجموعة «يفعل»

لصيغ هذه المجموعة صفة سلبية مقارنة بصيغ المجموعة الأولى التي تقارن بها في جل الدراسات التقليدية في كونها لا علاقة لها بوقوع الحدث أو وجود الحالة. كما أن لها صفة موجبة في دلالتها على وصفية الأشياء المتعلقة بالأحداث أو الحالات.

عدم دلالة صيغ «يفعل» على الحدث أو الحالة يعني خروجها عن الديناميكية الداخلية للفعل التي تحددها صيغ «فعل،» لكن هذا لا يعني عدم تأثير صيغ «يفعل» عليهما بإدخال الدراماتيكية إلى الحدث فقط أو انتقال الحدث أو الحالة إلى السردية.(٤٥) يندرج على الصيغ المسبوقة بـ «قد» ما يندرج على صيغ «فعل» في الفقرة السابقة. أما الصيغ المسبوقة «بالسين» و«سوف» فلها دلالة زمنية واضحة تحددها لحظة نطق الكلام التي تكون بلا شك

---

(٤٢) أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، *المفصّل في علم العربية*، ط٢ (بيروت: دار الجيل، د. ت.)، ص٣١٦.

(٤٣) Mc Carus, p. 4.

(٤٤) سيبويه، *الكتاب*، جـ٤، ص٢٢٣؛ جـ٣، ص ص١١٤-١١٥. وواضح من الموضع الأخير بالذات أن هدفه من هذا التضاد الملاحظة الشكلية عليهما، حيث لا يفصل بينهما وبين الفعل شيء.

(٤٥) قارن فيما يخص انتقالهما إلى السردية Mc Carus, p.4.

في الأحوال العادية سابقة لزمن وقوع الحدث في هذه الصيغ. الصيغ المسبوقة بـ «لم» تدخل أيضًا في هذا التصنيف، غير أن لحظة نطق الكلام تكون في الأحوال العادية لاحقة لزمن وقوع الحدث فيها.

٢ ـ ٢ ـ ٣ مجموعة الحضور

المعنى (التركيبي) لهذه الصيغ يشكل الجانب الأكبر من وظيفتها داخل نظام أي لغة تملكها جميعًا أو تملك بعضها، رغم حمل بعض هذه الصيغ لدلالات زمنية قد يكون «السياق الفعلي» («الجهة»)[٤٦] هو الذي أضافها إليها؛ فيما يخص صيغ الأمر لم تعد الدلالات الزمنية موضع بحث بعد.[٤٧] أما فيما يخص صيغ التوكيد فما زالت هناك بعض الدراسات التي تعيد القيمة الزمنية فيها إلى الصيغ ذاتها.[٤٨]

وهذا المعنى التركيبي يتحدد لكل من صيغ هذه المجموعة بواسطة ما يسمى في النظام اللغـوي بـ «الكيفية»[٤٩] للصيغ الفعلية التي تتميز فيها صيغ هذه المجموعة عن الصيغ الأخرى[٥٠] بعلاقة مختلفة بين المتحدث وواقع القول الفعلي.

وبعض المقاييس التي وضعها العرب القدماء لتحديد مفهوم الجمل الإنشائية تنطبق على مصطلح الكيفية لصيغ هذه المجموعة بالرغم من أن صيغها ليست إنشائية فقط.

---

(٤٦) انظر أعلى (٢ـ٢).

(٤٧) انظر مثلاً عبارة سيبويه: «ما يكون ولم يقع،» *الكتاب*، جـ١، ص١٢.

(٤٨) انظر مثلاً: William Wright, *A Grammar of the Arabic Language*, 3d ed. (1859; re-issued in Cambridge: The University Press, 1964), II, 24.

(٤٩) يوافق مصطلح modality. انظر مثلاً: John Lyons, *Semantics* (Cambridge: University Press, 1977), II, 787.

(٥٠) كان سيسهـل الفهم هنا مصطلح «الصيغ الخبرية» لولا أن التوكيد يكون في جمل خبرية وصيغه تدخل ضمن هذه المجموعة.

٢ ـ ٢ ـ ٤ مجموعة الأسماء الحدثية

من جهة المعنى التركيبي تقع صيغ هذه المجموعة ضمن الكيفية الاعتيادية التي تضم المجموعات الأخرى التي تتميز عنها مجموعة الحضور بتلك الكيفية المتغيرة.

أما فيما يخص البعد الزمني فمنطق الأبنية الصرفية المجرد يعطي لاسم الفاعل دلالة زمنية مطلقة تتواكب فيها لحظة نطق الكلام مع وقوع الحدث أو وجود الحالة أو على الأقل تتوافق مع لحظة من لحظات وجودهما، هذا علاوة على فاعلية الصيغة طبعًا.
أما اسم المفعول فيعطيه دلالة زمنية مطلقة لا يوجد فيها توافق بين لحظة نطق الكلام وأي لحظة من لحظات وجود الحالة أو الحدث. لكنه لا يمنع بالطبع وجود آثارهما، بالإضافة إلى مفعولية الصيغة أيضًا.

الثابت أنها لا تحمل أية دلالة زمنية ما لم تكن في دور رئيس في الجملة (أي أن لا تكون صفةً أو بدلاً أو ما أشبه ذلك مما يُستغنى عنه في الجملة).

وفي الواقع العملي للغة العربية لا تحمل صيغتا اسم الفاعل أو اسم المفعول الدلالات الزمنية التي يقررها منطق الأبنية الصرفية،(٥١) وكل ما يفهمه المستمع من دلالات زمنية عبر هذه الصيغ يكاد يكون مستوحىً من السياق الفعلي أو تركيبات إضافية من الروابط.(٥٢)

هذا كله يوافق ما يصف به النحاة العرب اسم الفاعل، أي مصطلح «الثبات»(٥٣)

---

(٥١) انظر: Denz, p. 128.

(٥٢) انظر: Reuschel, *Aspekt*, p. 340.

(٥٣) انظر: عرض المقارنة الواضح عند عبدالقاهر الجرجاني، *دلائل الإعجاز*، تعليق وشرح محمد عبدالمنعم خفاجي، ط١ (القاهرة: مكتبة القاهرة، ١٩٦٩م)، ص١٩٣، «وبيانه أن موضوع الاسم على أنه يثبت به المعنى للشيء من غير أن يقتضي تجدده شيئًا بعد شيء، وأما الفعل فموضوعه على أنه يقتضي تجدد المعنى المثبت به شيئًا بعد شيء»؛ ص١٩٤ «لأن الفعل يقتضي مزاولة، وتجدد=

مقابل صيغة «يفعل» المقابلة لها التي يصفونها بمصطلح «التجدد»؛ إذ أنه مع الثبات لا يمكن أن تكون هناك حركة في المحور الزمني.

أما ما يقولونه عن كون اسم الفاعل في حالة الإضافة يدل على وقوع حدث في الماضي بينما يدل في حالة التنوين على وقوع حدث في المستقبل[٥٤] فهو محض توقع دفع المبتدئين به وجود بعض الآيات القرآنية التي تميزت عن بعضها في هذين البنائين الاختياريين في العربية، وكانت تلك الآيات ذاتها تحمل دلالات زمنية مختلفة فوضع الأولون تلك القاعدة وتابعهم فيها المتأخرون. وإلا فهناك أمثلة من الآيات القرآنية تدحض هذه القاعدة مثل: ﴿ ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَٰفِلُونَ ﴾،[٥٥] بشهادة النحاة القدامى أنفسهم تحمل صيغة «لم يفعل» دلالة زمنية لوقوع الحدث في الماضي؛ ﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ﴾،[٥٦] أيضًا الحوار بين إبراهيم وربه كان في الماضي بلا شك، واسم الفاعل في كلتا الآيتين مضاف. لكنه منون في آية أخرى زمن الحدث فيها ماضٍ أيضا: ﴿وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ ﴾.[٥٧] كما يأتي مضافا في عبارة زمن الحدث فيها مستقبل مثل: ﴿ إِنَّكُمْ لَذَآئِقُوا۟ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَلِيمِ ﴾.[٥٨] أما المصدر فيقوم بدور يساوي دور الفعل في تحديد طبيعة المعنى إذا وجد في البناء بمفرده، كما يقوم بدور ثانوي في تحديد بعض أنواع طبيعة المعنى مع الفعل، عندما تكون وظيفته التركيبية ما يسمى

= الصفة في الوقت، ويقتضي الاسم ثبوت الصفة وحصولها من غير أن يكون هناك مزاولة وتزجية فعل، ومعنى يحدث شيئًا فشيئًا». أما إبراهيم أنيس، *من أسرار اللغة*، ط٦ (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٨م)، ص ص٣١٤-٣١٥، فيعارض ذلك التفريق بدون أية حجة.

(٥٤) ما يهم هنا هو ما ذكره النحاة العرب أن اسم الفاعل يتضمن دلالة زمنية في بعض حالاته؛ انظر سيبويه، *الكتاب*، مج١، ص١٧١؛ الزمخشري، *المفصل*، ص٢٢٨؛ أبو القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي، *كتاب الجمل في النحو*، تحقيق علي توفيق الحمد، ط٢ (بيروت وإربد «الأردن»: مؤسسة الرسالة، ودار الأمل، ١٩٨٥م)، ص٨٤.

(٥٥) سورة الأنعام، الآية ١٣١.

(٥٦) سورة البقرة، الآية ١٢٤.

(٥٧) سورة الكهف، الآية ١٨. وقد أتى النحاة بحكاية الحال الماضية ليستثنوا بها مثل هذه الحالة.

(٥٨) سورة الصافات، الآية ٣٨.

تقليديًّا بـ «المفعول المطلق.» ويتميز عن اسمي الفاعل والمفعول بحمله لدلالة زمنية نسبية يحددها السياق الذي يرد فيه، وذلك عندما يقوم بوظيفة نقل الحدث أو وصف الحالة.

٢ ـ ٢ ـ ٥ المجموعة الاسمية

تختلف صيغ هذه المجموعة في مضمونها حسب انتمائها إلى أبنيتها المختلفة:

(١) *فئة الجمل الاسمية بلا روابط*، وتحوي كيفية اعتيادية ولا تحمل أي بعد زمني.

(٢) *فئة عناصر الربط*، وتحوي بداخلها عدة مجموعات:

ا ـ صيغ كيفيتها اعتيادية ولها دلالات زمنية؛ منها: كان ومتصرفاتها في بعض الاستخدامات: ليس، صار، أصبح... إلخ.

ب ـ صيغة كيفيتها اعتيادية وليس لها دلالة زمنية؛ وهي «كان» التي تسمى في كتب النحو «كان الزائدة،» ولأن أداءها الوظيفي يتمثل في الربط بين عنصري الإسناد فقط،[٥٩] فقد اعتبرها أكثر النحاة العرب للتوكيد.[٦٠]

جـ ـ صيغ كيفيتها غير اعتيادية ولها دلالات زمنية؛ منها: كاد ومتصرفاتها، أوشك ومتصرفاتها، عسى، ليت، لابد... الخ.

الكيفية غير الاعتيادية للمجموعة الأخيرة تختلف من صيغة إلى أخرى؛[٦١] أما الدلالات الزمنية للمجموعة الأولى والثالثة فتختلف طبعًا من بناء إلى آخر بالإضافة إلى عامل السياق ودرجة التركيب،[٦٢] تمامًا كما تم تناوله في مجموعة «فعل» و «يفعل» ومجموعة «الأسماء الحدثية.»

---

(٥٩) انظر: Reushel, "wa-kāna llāhu," p. 153.

(٦٠) انظر: يعيش بن علي بن يعيش، *شرح المفصل* (بيروت: عالم الكتب، د.ت.)، جـ٧، ص٩٩.

(٦١) في حين تكون الكيفية مثلاً في «كاد» الاحتمال، وتنصب مناقشة مقدار الحقيقة في القول على الاحتمالية بدون مضمون القول ذاته، تكون هي في «لابد» ضرورة، وتكون هذه الضرورة بدلاً من الاحتمالية، مدار المناقشة.

(٦٢) اختلاف المضمون حسب تركيب الجمل سيناقش في ٢ـ٤.

٢ ـ ٣ استخداماتها في الجمل البسيطة

يتوقف استخدام الصيغ المختلفة في الجمل البسيطة على الصورة التي ينبغي الوصول إليها من خلال الجملة المعبرة. كما سبق أن بُيّنت القدرة الدلالية لكلٍّ من الصيغ العربية، فإن الاختلافات التي تنتج بين بعض العبارات في مجال الترتيب الزمني وفي مجالي موقع المتكلم والظلال المختلفة للمعنى تكون بسبب اختيار الصنف المناسب من حيث الجهة والصنف ذي طبيعة المعنى الموائمة.

٢ ـ ٣ ـ ١ التمام وعدم التمام

تستخدم صيغ «فعل» عندما يراد من العبارة إعطاء معنى لا علاقة له بالحاضر الزمني (لحظة نطق الكلام) وذلك يتفق مع ما تعبر عنه هذه الصيغ من اكتمال أو تمام وقوع الحدث.[٦٣] مما يجعل التمام ليس له علاقة بسير الزمن الفلكي[٦٤] كونه يعتبر تامًا سواءً سبق أو لحق الحاضر الزمني[٦٥] وكون المتكلم يتحدث عنه ككل متكاملٍ يقع هو (أي المتكلم) خارجه (ينظر إليه من الخارج).[٦٦]

لا يمكن الادعاء بأن سلبية صيغ «يفعل» إزاء التعبير عن وقوع الحدث تشير إلى عدم التمام في زمن الحدث أو الحالة؛ أي وضعه خارج زمن الكلام (سابقًا أو لاحقًا). إلا أن

---

(٦٣) انظر أعلى (٢-٢-١).

(٦٤) عكس ما يدعيه Aartun, p. 111 من دلالة «فعل» و«يفعل» على فترات زمنية معينة، رغم مناقشته لهما في إطار نظام الصيغة العربية، لكنه يخلط بين هذا النظام الذي يسميه بالصنف القواعدي والزمن الذي يسميه الصنف الواقعي.

(٦٥) قبلية زمن الحدث أو بعديته بالنسبة للحظة الكلام تبقيانه في إطار التام بينما يكون غير تام عند مواكبته للحظة الكلام (ما يُسمى في النحو التقليدي العربي بالحالية).

(٦٦) الفرق في خروج الشخص عن الحدث هنا عما يراه بعض المشتغلين بهذه القضايا أن المتكلم هو الذي يقع خارج الحدث، بينما يرى البعض أن فاعل الجملة هو الذي يقع في خارج الحدث أو داخله. الفرق الآخر أنهم لا يرون خروج الشخص عن الحدث إلا في حالة البعدية بالنسبة للحظة الكلام؛ أي في الصيغ التي حُدد لها الزمن الماضي تقليديًا، بينما يعني التمام هنا عدم الاشتراك سواءً وقع الحدث أو لم يقع.

وصفية الأشياء التي تدل عليها صيغ «يفعل» في كل العبارات التي تتضمنها يجعل زمن الحدث أو الحالة مستمرًا من طرفي المحور الزمني (إن كان سابقًا للحظة الكلام استمر لمواكبتها، وإن كان لاحقًا لها كان ممتدًا في بدايته مواكبًا لها.) إذن فصلاحية التمام غير موجودة؛ أي أن المتكلم لا يرى الحدث كلًّا متكاملاً يقع هو خارجه، وذلك يعني أنه ينظر إلى الحدث من الداخل.

بقيت الإجابة عن سؤال حول علاقة شخص المتكلم بالحدث، لينظر من الخارج أو من الداخل، مع أن المواكبة تكون أصلاً لزمن الحدث مع لحظة الكلام. لابد أولاً من معرفة أن «أنا ـ الإنسان» هي «أنا ـ الحضور،» وبالتالي تتحدد علاقته بالزمن من خلال الأنا. بتفصيل أكثر يتناول Koschmieder هذه العلاقة ليخرج بأنه عند الاستبدال ببعض الصيغ صيغًا أخرى تدل على أزمنةٍ مختلفة لا تختلف الأحداث في أي شيء، بل تختلف العلاقة بين المتكلم وتلك الأحداث.(٦٧)

٢ ـ ٣ ـ ٢ طبيعة المعنى والصيغة

«طبيعة المعنى» هو الصنف الموضوعي فيما تحتويه الصيغة من معانٍ يتقسّم الحدث الفعلي أو الحالة بناءً عليها، بينما كانت الجهة هي الصنف الشخصي ضمن معاني الصيغة.(٦٨) يجري الاستخدام المختلف للصيغة بناءً على مواءمتها للسياق من حيث الجانب الزمني أو جانب المضمون أو كليهما معًا.

ليست جميع أنواع هذا الصنف (طبيعة المعنى) يعبّر عنها بصيغ مفردة في العربية، بل هناك معانٍ أخرى ومحتويات زمنية لا تؤديها إلا صيغ مركبة.(٦٩)

---

(٦٧) انظر: Erwin Koschmieder, *Zeitbezug und Sprache: Ein Beitrag zur Aspekt- und Tempusfrage* (Darmstadt: Wissenschaftliche Buchgesellschaft, 1971), p. 2.

(٦٨) لكون الأساس فيها المتكلم والزمن (وفي العلاقة بينهما ينشأ مصطلح لحظة نطق الكلام).

(٦٩) انظر أسفل (٢ـ٣ـ٣).

علاقة هذه الأنواع بالصيغ العربية المفردة ليست علاقة توزيعية، بمعنى أنه ليست لكل نوع صيغة تمثله. غير أنَّ أنواعًا مهمة منها تمثل بمجموعات مختلفة من الصيغ دون أن تكون دلالات تلك الأنواع وقفًا عليها فقط، لكنها — أي الصيغ — تحمل الدلالة عليها دائمًا.

من هذه الأنواع المعنى «التحصيلي» أو ما يسمى بـ resultative ، فصيغ «فعل» تدل دائمًا عليه، خصوصًا مع «قد،»[٧٠] لأنها تنقل دلالة الحدث أو الحالة كنتيجة. ومنها «الاستمراري» أو ما يسمى بـ durative ، ويعبر عنها بصيغ «يفعل،» حيث تدل على انتقال الصورة إما بجريان مستمر أو بتردد (إعادة.)

ومن الصيغ العربية المفردة التي تحمل دلالات ثابتة صيغ «اسم الفاعل،» حيث تدل على الحكمية، أو ما يمكن أن نطلق عليه «تحقيق الحدث»؛ أي اقترابه من الحقيقة. يؤكد استخدام صيغه في بعض الجمل التي لا يمكن أن يستخدم فيها فعل بديل أو بناء اسميٌّ آخر،[٧١] خاصة مع الجمل الإسمية المسبوقة بـ «إن» كما في الأمثلة التالية: ﴿قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي﴾[٧٢]؛ ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ﴾.[٧٣]

ويتضح الفرق في الاستخدام عندما ترد تلك الصيغ المختلفة في السياق نفسه، كالمثال التالي: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾.[٧٤]

---

(٧٠) انظر Reckendorf, p. 44.

(٧١) يجب التسليم بضرورة دراسة استخدام المصدر دراسة وافية مستقلة، إلا أن استقراء الأمثلة الموجودة مع مسودات هذا البحث تكاد تجزم أن استخدامه ليس عشوائيًّا.

(٧٢) سورة البقرة، الآية ٢٤٩.

(٧٣) سورة آل عمران، الآية ٩.

(٧٤) سورة آل عمران، الآية ٥٥.

٢ ـ ٣ ـ ٣ دلالات التركيب

من خلال الصيغ المركبة يُعبر عن دلالات إضافية غير ما تحمله الصيغ المفردة، بل وأحيانًا يكون استخدام تركيبٍ بعينه ضروريًّا للدلالة.

أشهر الصيغ المركبة العربية التي تحمل دلالات تتعلق بطبيعة المعنى مما تدل على الفاعل نفسه هي الصيغ الآتية:

(١) «فعل ـ يفعل» التي تدل على التوافق بين عنصري الصيغة، سواءً كان توافقًا منطقيًّا أو زمنيًّا.(٧٥)

(٢) «كان ـ يفعل» التي تدل على استمرارية في فترة زمنية غير محددة بالنسبة للحظة الكلام، لكنها لا تتزامن معها.(٧٦) وترد معها صيغة أخرى هي «قد كان يفعل» بتأكيد أكثر.

(٣) «يكون ـ فعل» تدل على ما يسمى بـ «المستقبل التام،» وهي تدل على حدث زمن وقوعه سابق لحظة الكلام، لكن نسبة تحققه احتمالية. وتوجد صيغتان مرادفتان لها أيضًا وهما: «يكون قد فعل» بنسبة تحقق احتمالية أكبر، و«قد يكون فعل» بنسبة تحقق احتمالية أقل.

٢ ـ ٤ استخداماتها في الجمل المركبة(٧٧)

استخدام الصيغ العربية في الجمل المركبة يختلف في بعض جوانبه عن استخدامها في الجمل البسيطة. ولن يذكر هنا سوى ما يختلف من الاستخدامات، بغض النظر عن وجود هذا الاختلاف في صيغ الجمل الأساسية أو الفرعية.

---

(٧٥) انظر: Andras Hamori, "A Note on Yaqtulu in East and West Semitic," *Archiv Orientálni*, 41 (1973), 319.

(٧٦) حسب Reuschel, p. 253 تمثل الصيغة المركبة «كان يفعل» النوع نفسه الذي تمثله صيغ «يفعل» «الاستمرارية» (durative)، لكن على محور الزمن الماضي، حيث تقوم «كان» بدور التحديد الزمني، بينما تقوم «يفعل» بتحقيق مضمون الجهة؛ لهذا يعتقد أنها صيغة أخرى للماضي بجانب صيغة «فعل.»

(٧٧) المقصود بالجملة المركبة هنا الوحدة التركيبية التي تحتوي على جملتين؛ إحداهما أساسية والأخرى فرعية (جملة الشرط والصلة والحال . . . إلخ.) وتوافق تقليديًّا «الجملة الكبرى» التي تحتوي على=

٢ ـ ٤ ـ ١ القيم الزمنية

تستخدم بعض الصيغ في الجمل المركبة للدلالة على مضامين زمنية مختلفة عما تدل عليه في الجمل البسيطة، وأهم هذه المضامين المتباينة فيما يخص الأزمنة النسبية موضوع التزامن والقبْلية والبعْدية، وتظهر في المواضع التالية: اسم الفاعل عندما يكون خبرًا في جملة فرعية؛ إذ يتفق زمنيًّا مع الجملة الأساسية، وكذلك عندما يكون حالاً لفعل من أفعال الحركة.(٧٨) التزامن يكون أيضًا بين فعل الجملة الأساسية وفعل جملة الحال إذا كان فعل حركة أيضًا، وهو ما يفرق فيه النحاة العرب بين الحال المقارن والحال المقدر.(٧٩) هناك من يعمم هذا التزامن بين أفعال الجمل الأساسية وصيغ «يفعل» في الجمل الفرعية(٨٠) دون استنادٍ إلى استقراء الأمثلة العربية.

في معرض مناقشته للأزمنة في جمل الشرط(٨١) يؤكد Wright أنه إذا تبعت «إذا» أو «إذا ما» عبارتان مرتبطتان ببعضهما فإن فعليهما يتزامنان.(٨٢)

= جملة صغرى، غير أن الفرق بين المصطلحين يتمثل في نقطتين هما:

١ ـ تدل «الجملة الكبرى» على جملٍ تعتبر بمفهومنا جملةً واحدة.

٢ ـ تختلف في الرتبة «الجملة الأساسية» بمفهومنا في التركيب الشرطي عن الجملة الفرعية في التركيب، بينما تتساوى الجملتان عند التقليديين في الرتبة جملة الجواب للأولى (الأساسية) وجملة الشرط للثانية (الفرعية)، ولا يسمونها جملة كبرى وجملة صغرى.

(٧٨) انظر: Heinz Grotzfeld, *Syrisch-arabische Grammatik*, Porta Linguarum Orientalium, Herausgegeben von Bertold Spuler und Hans Wehr, Neue Serie VIII (Wiesbaden: Otto Harrassowitz, 1965), p. 85.

(٧٩) بدون أن يفرقوا بين أنواع الأفعال في أنواع الحال، لكن من خلال استقراء الأمثلة التي يوردونها لكل من هذين النوعين ينطبق التقسيم فيها على التضاد بين فعل حركي وغير حركي. انظر أيضًا: Reckendorf, p. 450.

(٨٠) انظر مثلاً: McCarus, p. 7. "If the imperfect in question in not the main verb, it shares the timing of the main verb."

(٨١) فيما يخص أزمنة أفعال الشرط انظر أسفل (٢ـ٤ـ٢).

(٨٢) Wright, II, 2.

أما الجمل الضمنية[٨٣] فتحوي أفعالاً تتصف بالقَبْليّة مقارنةً بأفعال الجمل الأساسية؛ وهذا ينطبق على كل الجمل المصدرة بأن، ويتبين الفرق في نسبية الأزمنة (بين أفعال الجمل الفرعية والأساسية) في الجمل التي تتبع «بعدما،» حيث تتأكد القَبْلية الزمنية عندما لا يكون للجملة تفسير إلا أن تكون ضمنية، مثل: ﴿ وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ ﴾[٨٤] بينما تتوقف النسبة الزمنية في جملةٍ مثل: ﴿ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾[٨٥] على فهم المعنى — وهناك حالات كثيرة من جمل — «بعدما» يتساوى فيها التفسيران؛ ففي حالة كونها ضمنية تكون هناك قَبْلية زمنية وفي حالة كونها صلة لا توجد نسبة زمنية ثابتة بين فعل الجملة الفرعية والجملة الأساسية.

٢ ـ ٤ ـ ٢ صنف طبيعة المعنى

كما سبق أن ذُكر[٨٦] بأن استخدام بعض الصيغ العربية يعبر عن فروقٍ في طبيعة المعنى سواء كانت مفردة أو مركبة،[٨٧] بالإضافة إلى أن الصيغ — كل صيغة بذاتها — تحمل صفات تؤهلها للتصنيف إلى أنواع مختلفة فيما يخص طبيعة المعنى حسب معانيها

---

(٨٣) ما يُسمى في النحو العربي بالجمل المصدرية، مع أن الهدف من التسمية بالمصدر فقط الاستدلال على موقعها من الإعراب.

(٨٤) سورة آل عمران، الآية ١٩. لا يمكن تفسير الجملة هنا على أنها صلة إلا لو وجدت «مِنْ» التبعيضية التي تجعل «العلم» تابعًا للجملة الأساسية، وتجعل «ما» بالتالي تقوم بدور الضمير، أو تشكل «الخانة الفارغة التي يحتاجها بناء جملة الصلة. للتوسع في ضرورة وجود الخانة الفارغة في بناء جملة الصلة في كل لغات العالم، انظر: Christian Lehmann, *Der Relativsatz: Typologie seiner Strukturen, Theorie seiner Funktionen, Kompendium seiner Grammatik*, Language Universals Series, edited by Hansjakob Seiler, Volume 3 (Tübingen: Gunter Nar Verlag, 1984), p. 149.

(٨٥) سورة البقرة، الآية ٧٥. لكون الفعل متعديًا هنا فإن الضمير يكون مفعولاً في حالة التفسير بالضمنية أو عائدًا في حالة التفسير بالصلة، مع أن التفسير الأول أقرب لمعنى هذه الآية، لكن التفسيرين جائزان من ناحية نظرية البناء.

(٨٦) انظر أعلى ٢ـ٣ـ٢.

(٨٧) لأثر التركيب في طبيعة المعنى انظر أعلى ٢ـ٣ـ٣.

المعجمية، فإن المجال الآن يجب أن يكون للاختلافات التي تظهر في صفات الصيغ لوجودها في الجمل المركبة مما لا يوجد فيها في الجمل البسيطة. ليس هناك فرق فيما إذا كانت طبيعة المعنى المتغيرة مكتسبة من الصيغة أو من معناها المعجمي، المهم أن تكون طبيعة المعنى قد تغيرت في الجملة المركبة عنها في البسيطة.

فظاهرة تحول النوع «الداخلي»[٨٨] ingressive إلى استمراري durative هي أكثر ما يلفت الانتباه في طبيعة المعنى في الجمل المركبة. ومن الجمل الفرعية التي تحدث مثل هذا التغيير عند دخولها في التركيب جمل الغاية، حيث تحول طبيعة المعنى في الجملة الأساسية نفسها، إن كانت طبيعته داخلية ingressive إلى استمرارية durative في مثل الجملتين التاليتين: ﴿ لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾؛[٨٩] ﴿فَٱعْفُوا۟ وَٱصْفَحُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ﴾.[٩٠]

وكذلك الجمل الزمنية كالجمل التي تتبع «كلما» تحدث تغييرًا في طبيعة المعنى[٩١] ولكن باتجاه معاكس لما تحدثه جمل ـ حتى؛ إذ تتحول صيغ النوع «الداخلي» ingressive بعد «كلما» إلى «استمراري» durative.[٩٢] من أمثلة ذلك: ﴿كُلَّمَآ أَوْقَدُوا۟ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ﴾؛[٩٣] ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا﴾.[٩٤]

---

(٨٨) استخدام المصطلح العربي «الداخلي» لمقابلة ingressive غير مقنع، لكن تبعة الترجمة فيه تعود إلى معجم *مصطلحات علم اللغة الحديث*، وضع نخبة من اللغويين العرب، ط١ (بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٨٣م)؛ فالالتزام بمصطلح ما، حتى وإن كان غير مقنع، أفضل من الترجمة الأصح غير المتعارف عليها.

(٨٩) سورة آل عمران، الآية ٩٢.

(٩٠) سورة البقرة، الآية ١٠٩.

(٩١) انظر: Joshua Blau, "Studies in Arabic Morphology and Syntax," *Jerusalem Studies in Arabic and Islam*, 2 (1980), 358.

(٩٢) قد يكون طول الحدث طولاً زمنيًّا مستمرًا أو متقطعًا iterative.

(٩٣) سورة المائدة، الآية ٦٤.

(٩٤) سورة الأعراف، الآية ٣٨.

٢ ـ ٤ ـ ٣ صنف الكيفية[٩٥]

تختلف دلالات الصيغ العربية عند استخدامها في جملٍ فرعية ذات كيفية غير اعتيادية[٩٦] عن دلالاتها عند استخدامها في الجمل البسيطة.

في جمل الشرط تضطرب الدلالات الزمنية المطلقة التي تدل عليها الصيغ العربية، حتى مع وجود الظروف التي تعطي للصيغ تلك الدلالات؛ فصيغ «لم يفعل» حسب استقراء Reuschel لا تدل على زمن سابق للحظة الكلام في جمل الشرط، بل تدل على عمومٍ مطلقٍ (بلا دلالة زمنية) أو زمنٍ لاحقٍ للحظة الكلام.[٩٧] وكلما كانت الصيغة ذات عمومٍ مطلقٍ في جملة الشرط، اقتربت من الجملة الزمنية التي تربط شقيها علاقة من نوع «طالما كان هذا، يكون ذاك.»[٩٨]

حتى من بين أصحاب القناعات الثابتة بأن الصيغ العربية تحمل دلالات زمنية مطلقة في ذاتها هناك من ينكر اطراد تلك الدلالات في جمل الشرط؛ ففي معرض حديثه عن الزمن في الجمل الشرطية يثبت Wright أن صيغ «لم يفعل» بعد «إنْ» الشرطية تحمل دلالة «فعل» نفسها،[٩٩] وأن صيغ «فعل» بعدها أيضًا تدل على إحساسٍ بالمستقبل، إذ أن الشرط يقدم كما لو أنه قد تحقق.[١٠٠] ويذهب Aartun أيضًا إلى أن «إنْ فعل» لا تدل على زمن الصيغة نفسه بدون الشرط[١٠١] حسب حدس العربي اللغوي، ودليله على هذا أن

---

(٩٥) راجع حول مفهوم الكيفية ٢ـ٢ـ٣.

(٩٦) كل الجمل «الإنشائية» (حسب النحو العربي القديم) ذات كيفية غير اعتيادية، ولكن ليست كل الجمل ذات الكيفية المتغيرة (غير الاعتيادية) جملًا إنشائية، فالمصطلحان لا يتطابقان هنا.

(٩٧) Reuschel, *Aspekt*, p. 213.

(٩٨) Ibid., p. 202.

(٩٩) Wright, II, 23.

(١٠٠) Ibid., 14.

(١٠١) هو يرى أن صيغة Perfekt تدل دائمًا في المعتاد على زمنٍ ماضٍ.

«كان» تُضاف دائمًا إلى الصيغة عندما يراد التعبير عن زمنٍ ماضٍ.[١٠٢] مما يؤكد أن صيغة «فعل» لا تدل على زمنٍ ماضٍ بمفردها في الشرط،[١٠٣] الاختلاف نفسه في دلالة «فعل» في جملة الشرط مع «إذا» عنها في الجمل البسيطة — حسب Aartun — حيث يبدو تصور وقوع الحدث في زمنٍ ماضٍ مخالفًا لمعنى الجملة.[١٠٤]

ومما يؤكد أن الصيغ العربية لا تحمل في جمل الشرط أية دلالة زمنية[١٠٥] ما توصل إليه Wright من مقارنة جملتين لهما المعاني المعجمية نفسها في أفعال الجملة الأساسية والشرطية والصيغ نفسها في الجملة الشرطية، وتختلفان في صيغة الجملة الأساسية، مما يصبغ جملتي الشرط فيهما بدلالتين مختلفتين.[١٠٦]

مع أن جمل «عسى» و«كاد» لا تمثل من الناحية الصرفية البحتة جملاً مركبة، إلا أنها في الواقع تمثل مع فعل الجملة الذي يحمل المعنى الموضوعي مزيجًا مركبًا، سواءً كانت الجملة بعدها مصدرةً بـ «أن» أو بدونها. ورغم الاختلاف الكيفي[١٠٧] بينهما، فهما — وبقية الجمل التي تحمل هذا النوع من الكيفية[١٠٨] — تقومان بتحييد صيغ «يفعل»[١٠٩] عن دلالتها التي تدل عليها في غير هذا السياق.

---

(١٠٢) أن «كان» تضيف إلى صيغة «فعل» التقادم الزمني earlierness يُفهم من القلب الزمني الذي ينسبه McCarus, p. 8 إلى «كان» في العربية مما يسميه "time switcher." أما ما أتى به Aartun من إضافة «كان» عند إرادة التعبير عن الزمن الماضي فهو قديم، نسبه إلى الفرّاء، أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب، *مجالس ثعلب*، شرح وتحقيق عبدالسلام محمد هارون، ط٢ (القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٠م)، جـ٢، ص٥٨٦.

(١٠٣) Aartun, p. 80.

(١٠٤) Ibid.

(١٠٥) انظر أيضًا: مهدي المخزومي، *في النحو العربي: نقد وتوجيه*، ط٢ (بيروت: دار الرائد العربي، ١٩٨٦م)، ص٢٩٩؛ أنيس، *من أسرار اللغة*، ص١٧٥؛ مالك يوسف المطلبي، *الزمن واللغة* (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦م)، ص٦٢.

(١٠٦) Wright, II, 13.

(١٠٧) فيما يخص الكيفية راجع أعلى (٢-٢-٣).

(١٠٨) بمعانٍ مختلفة كالتمني والترجي والضرورة والاحتمال . . . إلخ.

(١٠٩) لا تأتي هذه الصيغ إلا مع «يفعل.»

٣ ـ مكانة «نظام الصيغة» في البناء النحوي والدلالي للغة

يمكن تبين أهمية «نظام الصيغة» من خلال الدور الذي يقوم به على أكثر من مستوى، وعلى كل مستوى تكون أهمية الدور كبيرة، وأهمها هذان المجالان:

٣ ـ ١ الدور الوظيفي لنظام الصيغة

في الإطار النحوي يحتل صنف الصيغة دورًا بارزًا لكونه أحد أعمدة التركيب النحوي،[١١٠] ولأثره البارز في الكيفية والجهة.[١١١]

أما حيّز الأداء الذي تقوم به الصيغة على مستوى الجملة (أي جملة كانت) فهو ليس فقط ضروريًا لا يمكن الاستغناء عنه، بل وكبيرًا مقارنةً بأداء بقية العناصر التي تقوم بدور وظيفي فيها؛ حيث يتمثل في دور محسوس هو المشاركة في بناء المسند في حالات الجمل الفعلية، وهو أهم مكونات الجملة من جهة، ويحمل عنصر الجدة من جهة أخرى، ويتمثل في دور مجرد في حالات الجمل الاسمية هو المشاركة في عملية الإسناد ونسبة العناصر الاسمية إلى بعضها.

٣ ـ ٢ الدور الوصفي لنظام الصيغة

في حين يقل دور الصيغة الوصفي أهمية عن دورها الوظيفي، إلا أنه يفوق الأخير بتعدد جوانبه، مما سبق ذكر بعضه، ويخرج بعضه الآخر عن إطار هذا البحث، لهذا سيتم ذكره فقط.

٣ ـ ٢ ـ ١

ضمن بناء اللغة الدلالي يمكن التعرف على الدلالة الزمنية من خلال اختيار بعض

---

(١١٠) باستبعاد الأصناف الصرفية كالنوع والعدد من فروع النحو يتبقى من أصنافه الحالة الإعرابية case والكيفية mode والجهة aspect بالإضافة إلى الصيغة tense، مما له دورٌ في العلاقات بين عناصر الجملة.

(١١١) انظر هذا في الدور الوصفي لنظام الصيغة (٣ـ٢).

الصيغ التي لا تحتاج في تحديدها لتلك الدلالات مراعاة السياق ولا عناصر معجمية إضافية.[١١٢] كما أن تناوب صيغتي «فعل» و«يفعل» ومرادفاتهما في العربية على إعطاء الدلالات الزمنية نفسها[١١٣] وكذلك استخدام التركيب في التعبير عن الدلالات المطلقة نفسها، بالإضافة إلى دلالات نسبية يعطي نظام الصيغة أهمية أكبر من أهميته في لغات تقوم الإضافات الصرفية فيها بتحديدٍ أكبر للظروف الزمنية.

٣ - ٢ - ٢

لنظام الصيغة دور كبير في تحديد طبيعة المعنى؛ فبالإضافة إلى أن الصيغ المختلفة تستخدم مفردةً للتعبير عن بعض أنواع هذا الصنف[١١٤] ومركبة للدلالة على معانٍ إضافية[١١٥] فإن نظام الصيغة يشترك مع علم المعاجم في توزيع القيم الخاصة بطبيعة المعنى على مفرداتها.

٣ - ٢ - ٣

بلا شك أنه من خلال الصيغة المنتقاة يمكن معرفة الكيفية في إطار المعنى التركيبي للصيغة.[١١٦] رغم أن البحث في هذا المجال قديم جدًا ليس في العربية فقط، إلا أن الأنظار كانت متجهة في تحديد هذه المعاني التركيبية المختلفة إلى دورها الوظيفي من جهة، وإلى أسباب صرفية قد نُسب إليها الأثر في الاختلاف بين صيغ الأمر والخبر[١١٧] والاستفهام وغيرها من جهةٍ أخرى.

وهذه الفروق التصنيفية بين الجمل ذات المعاني التركيبية المختلفة لها قيمة في النظام اللغوي ككل، لأنها علاوةً على ما تعنيه هذه الأصناف نفسها للغة، فإن لمعرفة الكيفية من خلال الصيغة أهمية توزيعية تساعد على التعرف على أنواع الجمل بسهولة.

(١١٢) انظر الفصل الأخير، وخصوصًا إدخال العناصر السياقية.
(١١٣) انظر أعلى (٢-٢-١) و (٢-٢-٢).
(١١٤) انظر أعلى (٢-٣-٢).
(١١٥) انظر أعلى (٢-٣-٣).
(١١٦) انظر أمثلة هذه الكيفيات أعلى (٢-٢-٣).
(١١٧) ما يقابل indicative.

٣ ـ ٢ ـ ٤

كما كانت الصيغة في اللغات السامية القديمة (كالآكادية والآشورية) تدل بوضوح على تبعية الجملة النحوية التي توجد الصيغة فيها لجملة أساسية ضمن الجملة المركبة بإضافة الصائت "u ـ" إلى نهايتها، فإن العربية (وهي الأحدث منها بلا شك) ما زالت تظهر فيها علامة التبعية المختلفة "a ـ" — وإن كانت أقل انتظامًا — في نهاية صيغة «يفعل،» مما يعطي الفروق في التراكيب الهرمية المختلفة،(١١٨) وهذا طبعًا بسبب بقاء وجود الإعراب فيها؛ حيث تنشأ عن ذلك فروق تركيبية على مستوى الجمل أيضًا.

٤ ـ هل تشكل الصيغ العربية نظامًا واضح المعالم؟

مع أن كلمة «نظام» قد استخدمت في هذا البحث من قبل مرتبطة بالصيغة، إلا أن الإجابة عن هذا السؤال ليست سهلة، إذا تُقُصِّيَ المعنى الحرفي لكلمة «نظام». لارتباط الصيغ في المفهوم التقليدي بالدلالات الزمنية، فقد بقيت فكرة اكتمال نظام الصيغة في لغة ما مرتبطة بقدرتها على التعبير عن كل فترة زمنية بصيغةٍ زمنية مستقلة (تتكون من مورفيم واحد أو من عدة مورفيمات). لهذا تكثر مقارنة العربية عند الحديث عن الصيغ فيها باللغات ذات النظام المحدد المطرد أو باللغات ذات نظام الجهة المحدد المطرد.(١١٩) لوجود صيغتين فعليتين تتضادان في العربية فقد استبعد أكثر الباحثين المحدثين إضفاء الطابع الزمني عليهما، وقصر البعض دلالات العربية على فترتين زمنيتين فقط.

فيما يتعلق بالوظائف التي تختلف في أدائها كل من صيغة «فعل» و«يفعل» بشكلٍ جوهري؛ تقوم الأولى بوظيفة رئيسة في إتمام وقوع الحدث، بينما تقوم الثانية في ذلك بدور ثانوي، مما دعا كثيرًا من الباحثين إلى الاعتقاد بأن الوظيفة الزمنية (الزمن الفلسفي) المحددة هي من نصيب صيغ «فعل» التي استخدمت في اللغة في وقت متأخر لأداء زمني معين، أبعدت عنه صيغ «يفعل» فأصبحت الأخيرة غير محددة الاستخدام زمنيًّا.

---

(١١٨) في المفهوم التقليدي العربي ليست هناك تبعية بين الجملة الأساسية وجملة فرعية تتلو «أنْ» مثلاً، إذا لم تكن هناك أداة مما يسمونها أدوات ربط الجمل.

(١١٩) وقد نوقش تداخل الجهة مع الصيغة في تحديد دلالات مشتركة بينهما في نظام اللغة؛ انظر أعلى (٢ـ٢) وأيضًا (٢ـ٢ـ٣) وكذلك (٢ـ٣ـ١).

من الباحثين المحدثين من تشدد في ضرورة التوزيع الزمني على الصيغ العربية، مع معرفتهم التامة بأن التوزيع ليس منطقيًّا في بعض الأحوال، إلا أنه غالبًا ما يوجد في عبارات الوصف النحوي ما يشكل مخرجًا يُعلق عليه عدم اطراد القاعدة كـ «الوظيفة الخاصة» التي يستخدمها Aartun إذا تعارضت الأمثلة الكثيرة لديه مع ماسنّه من دلالات زمنية للصيغ العربية[١٢٠] توافقًا مع نحويي العرب القدماء. أما Götz فيعيد كل هذه الاختلافات عن القواعد إلى أنها — أي الدلالات الزمنية — ليست أصلاً من وظائف الصيغ، بل يحددها السياق وحالة القول،[١٢١] التي يجب أن تستخدم — حسب قوله — بدلاً من الوظيفة الخاصة للصيغ.

فيما يخص الأزمنة المطلقة يمكن القول إن نظام الصيغة العربي غير وافٍ أبدًا، إن كان مفهوم النظام مدى وفائه بالمتطلبات التعبيرية حول الزمن.

أما فيما يخص الأزمنة النسبية فالنظام العربي يراعي التوافق في زمن الحدث أو قبْليته أو بعديته في حالات الصيغ المركبة في الجمل البسيطة[١٢٢] وأيضًا في حالات الجمل المركبة،[١٢٣] لكنه على أي حال لا يملك رصيدًا من الصيغ الجاهزة لحالات الأزمنة النسبية، التي تشكل خمسًا على الأقل في أنظمة بعض اللغات التي تهتم بهذه التقسيمات ويوجد فيها ما يملأ تلك القوالب.

---

(١٢٠) Aartun, p. 112.

(١٢١) Manfred Götz, "Bemerkungen zu den Tempora des Althocharabischen," *Studien aus Arabistik und Semitistik, Anton Spitaler zum seibzigsten Geburtstag von seinen Schülern überreicht*. Herausgegeben von Werner Diem und Stafan Wild (Wiesbaden: Otto Harrassowitz, 1980), p. 89.

(١٢٢) انظر أعلى (٢-٣-٣).

(١٢٣) انظر أعلى (٢-٤-١).

وحول ما إذا كانت صيغ النظام العربي تشكل بمفردها[١٢٤] مفاهيم محددة، بحيث تتضاد مع بعضها مكونة مناطق اختصاص تتوزعها فيما بينها في كل الدلالات التي تحملها والوظائف التي تقوم بها، لا يمكننا إلا إثبات العكس، إذ تقوم بقية عناصر الجملة بالمشاركة في تحديد تلك الأدوار.

أما إن كان مفهوم نظام الصيغة يعني المجموعة المجردة من المؤثرات على جوانب الجملة (من طبيعة المعنى والمعنى التركيبي) وعلى الواقع الفلسفي (من الجهة والكيفية والزمن النسبي)، ويشترك في خلقه أحيانًا عناصر إلحاقية أيضًا كألفاظ الزمان ومعطيات السياق، فإن الإجابة ستكون بلا شك بالإيجاب، ولكن حتى يُحقَّق تقدم في بحث أثر السياق على نظام الصيغة تبقى الإجابة ناقصة الجدوى.

(١٢٤) الانفراد بتشكيل قانون متناسق هو ما يقابل مصطلح obstinate عند Weinrich, p. 20 ، وهو قيام الصيغ بدون عناصر سياقية في الجملة بالأدوار المنتظمة.

Tense System in Arabic

Faleh Sh. Alajmi
Assistant Professor, Department of Arabic, College of Arts, King Saud University, Riyadh, Saudi Arabia

Abstract. This research deals with Arabic tenses and their meanings through their use and function, and it tries to define some other related terms. The second chapter rejects the general assumption that Arabic tenses have distributional roles and express the ideas of philosophical meanings of time. The research ends by discussing the tense system as a unit by itself in Arabic and compares it with other systems.